مِمَّ ذلك؟ ـ فقال لها: مثل ذلك. فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم. «قال أنت من الأوَّلين، ولستِ من الآخرين»[1]. قال: قال أنس رضي الله عنه: فتزوَّجت عبادة بن الصامت، فركبت البحر مع بنت قَرَظَة. فلما قَفَلت ركبت دابتها، فوقصت[2] بها فسقطت عنها فماتت.

خدمة النساء في الجهاد في سبيل الله

خروج النساء مع النبي ﷺ لسقي المرضى ومداواة الجرحى

أخرج الطبراني عن أُم سُلَيم رضي الله عنها قالت: **كان النبي ﷺ يغزومعه نسوة من الأنصار فتسقي المرضى وتداوي الجرحى**. قال الهيثمي (٥/ ٣٢٤): رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه مسلم، والترمذي: وصحَّحه، عن أنس رضي الله عنه قال: **كان رسول الله ﷺ يغزو بأُم سُلَيم رضي الله عنها ونسوة معها من الأنصار، يسقين الماء، ويداوين الجرحى**.

خدمة الرُّبيع بنت مُعوِّذ وأم عطية

وليلى الغفارية في الجهاد

وأخرج البخاري عن الرُّبيِّع بنت معوِّذ رضي الله عنها قالت: **كنا مع النبي ﷺ نسقي، ونداوي الجرحى، ونرد القتلى**. وعنده أيضاً عنها قالت: **كنا نغزو مع النبي ﷺ فنسقي القوم، ونخدمهم، ونردّ القتلى والجرحى إلى المدينة**. وأخرجه أيضاً الإمام أحمد كما في المنتقى. وأخرج الإمام أحمد، ومسلم وابن ماجه عن أُمّ عطيّة الأنصارية رضي الله عنها قالت: **غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلُفهم في رحالهم، وأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على المَرْضى**[3]. كذا في المنتقى.

وأخرج الطبراني عن ليلى الغِفارية رضي الله عنها قالت: **كنت أخرج مع رسول الله ﷺ أداوي الجرحى**. قال الهيثمي (٥/ ٣٢٤): وفيه القاسم بن محمد بن أبي شيبة وهو ضعيف. انتهى.

---

(١) أي أنتِ تذهبين معهم ولا ترجعي معهم وفي هذا بشارة لها بالشهادة. وهكذا كان حيث دفنت في «قبرص» ويسمّى قبرها «قبرالمرأة الصالحة».

(٢) وقصت: وثبت وقاربت الخطو.

(٣) المَرْضى: جمع زمِن، وهو المصاب بالزمانة.

خدمة عائشة وأم سُليم وأم سَلِيط الأنصارية يوم أحد

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: **لما كان يوم أُحد انهزم الناس عن النبي ﷺ. قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأمَّ سُلَيم رضي الله عنهما وإنهما لمشمِّرتان، أرى خَدَم[1] سوقهما، تنقزان[2] القرب[3]. وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما[4] ثم تُفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها[5] في أفواه القوم.** وأخرجه أيضاً مسلم، والبيهقي (٩/ ٣٠): عن أنس رضي الله عنه ـ بنحوه.

وأخرج البخاري عن ثعلبة بن أبي مالك رضي الله عنه: **أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطاً[6] بين نساء من نساء المدينة، فبقي مِرْط جيد، فقال له بعض من عندَه: يا أمير المؤمنين، أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك ـ يريدون أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما ـ، فقال عمر رضي الله عنه: أمُّ سَلِيط أحق ـ وأمُّ سَلِيط من (نساء)[7] الأنصار ممّن بايع رسول الله ﷺ ـ قال عمر رضي الله عنه: فإنّها كانت تزفر لنا القِرَب يوم أحد** (قال أبو عبد الله ـ أي البخاري ـ: **تزفر: تخيط**)[8] وأخرجه أيضاً أبو نُعَيم وأبو عبيد؛ كما في الكنز (٧/ ٩٧).

خروج النساء للخدمة يوم خيبر

وأخرج أبو داود من طريق حَشْرج بن زياد عن جدته (ـ أم أبيه ـ) رضي الله عنها: **أنهنّ خرجن مع النبي ﷺ في خيبر[9]، وفيه أن النبي ﷺ سألهن عن ذلك؛ فقلن خرجنا نغزل الشعَر، فنعين به[10] في سبيل الله، ونداوي الجرحى، ونناول السِّهام، ونسقي السَّويق.**

وعند عبد الرزاق عن الزُّهري قال: **كان النساء يشهدن مع النبي ﷺ المشاهد، ويَسقين المقاتلة[11]، ويداوين الجرحى.** كذا في فتح الباري (٦/ ٥١).

---

(١) خدم سوقهما: أي خلخال سوقهما.
(٢) تنقزان: أي تحملانها وتقفزان بها وثباً.
(٣) القرب: جمع قربة، وهي وعاء يجعل فيه الماء أو اللبن.
(٤) متونهما: أي على ظهورهما.
(٥) في الأصل: «فتفرغانه» والتصويب من «البخاري» (١/ ٤٠٣).
(٦) مروط: جمع مِرْط: وهو كساء من صوف ونحوه يؤتزر به.
(٧) من «البخاري».
(٨) من «البخاري».
(٩) في الأصل: «حنين». والصحيح ما ذكرنا.
(١٠) في الأصل: «ونعين».
(١١) المقاتلة: بكسر التاء: جمع مُقاتِل، الذين يأخذون في القتال.

قتال النساء في الجهاد في سبيل الله

قتال أم عمارة يوم أحد

ذكر ابن هشام عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه: **أن أم سعد بنت سعد ابن الربيع رضي الله عنهما كانت تقول: دخلت على أم عُمارة رضي الله عنها، فقلت لها: يا خالة أخبريني خبرك؟ فقالت: خرجت أول النهار أنظر ما يصنع الناس، ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين[1]. فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ، فقمت أباشر القتال، وأذبُّ عنه بالسيف، وأرمي عن القوس، حتى خَلَصت الجراحُ إليّ. قالت: فرأيت على عاتقها جرحاً أجوَف له غَور، فقلت لها: من أصابك بهذا؟ قالت: ابن قَمِئة، أقماه الله[2]. لما ولّى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول: دلّوني على محمد، لا نجوتُ إن نجا، فاعترضت[3] له أنا ومُصْعَب بن عُمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ، فضربني هذه الضربة، ولقد ضربته على ذلك ضربات، ولكن عدوّ الله كانت عليه دِرْعان.** كذا في البداية (٤/ ٣٤). وأخرجه أيضاً الواقدي من طريق ابن أبي صَعْصَعة عن أم سعد بنت سعد بن الربيع رضي الله عنها، كما في الإصابة (٤/ ٤٧٩).

وأخرج الواقدي بسند آخر إلى عُمارة بن غَزِيّة رضي الله عنهما **أنها قتلت يومئذ فارساً من المشركين.** ومن وجه آخر عن عمر رضي الله عنه قال: **سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما التفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلاّ وأراها تقاتل دوني».** كذا في الإصابة (٤/ ٤٧٩).

وأخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن ضَمْرة بن سعيد رضي الله عنه قال: **أُتيَ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بمروط، وكان فيها مِرْط جيّد واسع. فقال بعضهم: إنّ هذا المِرْط لثمن كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفيّة بنت أبي عبيد ـ وذلك جذْثان[4] ما دخلت على ابن عمر رضي الله عنهما ـ فقال: أبعثُ به إلى من هو أحقُّ به منها: أم عُمارة نُسَيبة بنت كعب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما التفتُ يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني».** كذا في كنز العمال (٧/ ٩٨).

---

(١) الدولة والريح للمسلمين: أي النصر والغلبة لهم.
(٢) أقماه الله: أذلّه الله وصغره.
(٣) فاعترضت له: أي وقفتُ في طريقه لأمنعه.
(٤) جذثان: أي أوّل أمر.